

غريب الحديث لابن قتيبة

رؤية الأزرق . وحكى عن أعرابي أنه قال : تعالوا نَصِدْ هاهنا زُرَّيقاً سَنُدرِياً
يريد : طائراً خالص الزرَّاق . فالسندرة في الحديث تحتل أن تكون مَكِّيَّالاً يُتَّخذُ
من هذه الشَّجَرَةِ سُمِّيَ باسمها كما يُسمَّى القوس نبَّعة باسم الشَّجَرَةِ التي
اتَّخِذَتْ منها . فإن كانت السندرة كذلك فإنِّي أَحَسِبُ الكَيْلَ بها كَيْلاً جَزْفاً فيها
إِفْراطاً لأنَّ من شَأْنِهِمْ أن يَصِفُوا المجازاة للضرب والطَّعن بالوفاء والزَّيادة .
كما قال أبو جُنْدَب : " من الطويل " ... فَلَهْفُ ابْنَةِ المجنون أَلَّا تُصَيِّهَ ...
فتوفيهِ بالصاع كَيْلاً غُذَّارماً . . .

والغذرمُ كَيْلٌ فيه زيادة على الوفاء يقال : غَذُرَ له يُغَذِّرم وفي لُغَةٍ أخرى
غَمْذَرٌ يُغَمِّدِر وهو مقلوب وهذا كما يقال : كَالٌ له بالقَنْقَلِ وقال أعرابي لبائع
كمأة : " من الرجز " ... مَالِكَ لَا تَجَرِّفُهَا بالقَنْقَلِ ... لا خيرَ في الكمأة إن لم
تَفْعَلْ